

المحققُ الحليّ (ت ٦٧٦هـ) وأثره في ازدهار الحركة العلمية والفقهية

د. عبد العظيم الجوزري

AL-MUHAQQIQ AL-HILLI(DIED **676** A H) AND HIS
EFFECT??? IN FLOURISHING THE SCIENTIFIC AND
JURISTIC MOVEMENT

BY
DOCTOR ABDUL-ADHEEM AL-JAWTHARI

ABSTRACT

PRAISE BE TO ALLAH AND PEACE AND BLESSINGS BE UPON HIS MOST RIGHTEOUS OF ALL PROPHETS AND MESSENGERS AND HIS REFINED AND GOOD FAMILY.

A SCIENTIFIC(SCHOLARLY) AND INTELLECTUAL RENAISSANCE HAS OCCURED IN AL-HILLA SINCE ITS ESTABLISHMENT AT THE HANDS OF PRINCE SEIFUDDAWLAH SADAQA BIN MANSOUR BIN DUBAIS BIN ALI BIN MAZYAD AL-ASADI IN **495** AH.

HE ERECTED AL-HILLA ON THE RIGHT RIVERBANK OF THE EUPHRATES IN A PLACE KNOWN AS AL-JAM'AIN. EVER SINCE, IT HAS BECOME A CENTRE OF IMAMI THOUGHT IN ITS VARIOUS ASPECTS .

AL-HILLA FLOURISHED IN ITS SCIENTIFIC ASSEMBLIES(MAJALIS), WHICH EMBRACED SCHOLARS, ORATORS, COMMENTATORS, PHILOSOPHERS, LITERARY MEN AND POETS. MANY MEN OF SCIENCE PROCEEDED STRAIGHT AWAY TOWARDS IT FROM FAR AND NEAR COUNTRIES. IT SHOULD BE POINTED OUT THAT THE SCIENTIFIC STATUS OF AL-HILLA DURING THE THE SIXTH, SEVENTH AND EIGHTH CENTURIES A H COINCIDED WITH THE STATUS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .
 ظهرت في الحلة نهضة علمية وفكرية منذ تمصيرها على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي سنة ٤٩٥ هـ .
 إذ أقامها (أي : الحلة) على الضفة اليمنى من نهر الفرات في موضع يعرف بالجامعين ،
 فأصبحت منذ ذلك الحين مركزاً للفكر الإمامي بمختلف جوانبه .
 وازدهرت الحلة بمجالسها العلمية التي تضم الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء
 والشعراء ، فقصدها كثير من رجال العلم من أقصى البلاد وأدناها .
 ولابد من الإشارة الى المكانة العلمية للحلة في القرون الثلاثة السادس والسابع والثامن من
 الهجرة ، التي تزامنت مع مدرسة النجف الأشرف . لهذا كان التلاقح العلمي بين مدرستي النجف
 والحلة كبيراً في القرنين السابع والثامن الهجريين . (١)
 وقد سهل موقع الحلة الجغرافي الاتصال بمراكز الثقافة الأخرى في العراق ، كبغداد والكوفة
 والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة ، حتى بلغت حركتها العلمية ذروتها في القرن السابع الهجري ،
 « فتوسعت وتشعبت وازداد عدد أعلامها عما كان عليه في القرن السادس ، وبرزوا واشتهروا في
 اختصاصات علمية متعددة مما أدى إلى ازدهارها وريقها؛ إذ غدت مركزاً فكرياً متميزاً » . (٢)
 فبرز في الحلة علماء كثيرون في ذلك القرن كان أبرزهم المترجم له نجم الدين جعفر بن
 الحسن بن يحيى بن سعيد المحقق الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) وكانت الحركة العلمية في عصره قد
 بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة من المراكز العلمية الإسلامية . (٣)
 فقد كان أثره واضحاً فيمن جاء بعده حتى « أصبح من تأخر عنه مستفيداً من كلماته » (٤) .

الحلة مدينة المحقق الحلي:

كانت تعد من أعظم مدن الدنيا وأغناها ، وهي من عجائب الدنيا السبع ، وفيها الحقائق المعلقة (٦).

وقد زارها ابن جبير سنة (٥٨٠هـ) فقال: « ثم جئنا يوم الأحد الى مدينة الحلة حرسها الله تعالى ، وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة ، لم يبق من سورها إلا جزء من جدار تراب مستدير ، وهي على شط الفرات ، يتصل من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ، ولهذه المدينة أسواق جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية ، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً ، فديارها بين حدائق النخيل ، والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجملها ، وللعين في هذا الطريق مسرح انشراح للنفس والأمن فيها متصل بحمد الله». (٧)

وقد زار ابن بطوطة الحلة سنة (٧٢٧هـ) فقال : « نزلت مدينة الحلة ، وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات ، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة ومنتظمة بين الشطين ، وأهل هذه المدينة إمامية اثنا عشرية ، وهم طائفتان أحدهما تعرف بالأكراد والأخرى

تمتلك الحلة تاريخاً حضارياً واسعاً ، وهي من المراكز الثقافية العربية الإسلامية المهمة في العراق ؛ إذ قدمت خدمات جليلة للعروبة والإسلام في ما أنجبته من عقول نيرة مبتكرة في مختلف العلوم والفنون والآداب .

قال ابن الفقيه : «إن أول مدينة بنيت في العالم هي حرّان والثانية بابل وينسب إليها برج بابل النمرود ، ويسمى المجدل ، وقيل : إن الله فرّق أبناء نوح في الأرض من بابل وفيها تبلبلت الألسن». (٥)

وكانت الدولة البابلية الأولى ، قد حلت محل سومر وأكد ، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشرع الكبير (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد ، فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين ، وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضيات والآداب .

وقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنها أعظم مدينة في الدنيا ، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين ، وشيد على شاطئيه حصناً يعوق تقدم العدو ، وله أبواب من النحاس الأصفر ، يمر خلالها ماء النهر إلى الأسفل ، وخلاصة القول : إن مدينة بابل

تعرف بالجامعين». (٨)

وهذا يدل على بقاء الحلة على حالها وأهميتها فزارها السائحون للنزهة الطويلة ، وزيادةً على كون الحلة مدينة عراقية كبيرة مهمة ، فقد كانت مدينة علمية وأدبية ظهرت فيها النهضة الفكرية منذ تأسيسها ، وقد اهتم بها الأمراء المزيديون مؤسسو الحلة في هذه الناحية واستمروا في تشجيعهم العلم والعلماء ، إذ إن سيف الدولة صدقة بن مزيد كانت له مكتبة عظيمة تضم الآف الكتب . (٩)

وأصبحت الحلة في القرن السابع الهجري تضم كبار علماء الإمامية وفضلائهم وأدبائهم وصارت مركزاً من مراكز الدراسات العقلية ، تميزت بمباحثها الكلامية والفلسفية ولاسيماً في العهد الإيلخاني .

وقد استقطبت مدرسة الحلة علماء المراكز المحيطة بها وفي مقدمتها منطقة (سوراء) وقد حددها الجغرافيون العرب بانها تقع في أرض بابل ، وقد وردت بلفظ (سوري وسوراء) وكان الكثير من العلماء الذين أنجبتهم الضواحي العلمية في الحلة قد تتلمذوا على أعلامها البارزين كالشيخ فخر الدين محمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) والشيخ المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ) والعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) وولده فخر المحققين (ت ٧٧١هـ) .

وأشار الجوزري (١٠) الى جملة من مشاهير علماء الإمامية الذين حملوا لقب السورائي والسوراني منهم:

١- جمال الدين أبو الحسن هبة الله بن رطبة

الغروي السورائي ، من أعظم علماء الطائفة الإمامية في القرن السادس الهجري ، كان فقيهاً محدثاً صدوقاً ورعاً عابداً . (١١)

٢- الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحسن بن الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوري ، كان فاضلاً فقيهاً عابداً ، له مصنفات ، كان حياً سنة (٥٦٠هـ) . (١٢)

٣- نجيب الدين محمد السورائي ، كان صالحاً يروي عن ابن شهر آشوب ، وهو أحد مشايخ السيد ضي الدين علي بن طاووس . (١٣)

٤- جبرائيل بن أحمد السورائي ، قال السيد ابن طاووس : «ما وجدنا بخط جبرائيل بن أحمد السورائي (رحمه الله) ونحن نروي عنه كل ما رواه» . (١٤)

٥- الحسين بن محمد بن يزيد السوراني ، كان محلاً للاعتماد ومن المشايخ الذين يستند الى قولهم ويعتد بهم . (١٥)

٦- علي بن يحيى الخياط السوراني ، وهو يروي عن عربي بن مسافر . (١٦)

٧- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ عزيز بن وشاح السورائي الحلي من أواسط القرن السابع ، وهو عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر ، عظيم الشأن ، تخرج على يده أعظم العلماء . (١٧)

٨- عميد الدين أبو تغلب بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أبي الفضل السورائي الأديب «كان من الأدباء الأكابر وله شعر حسن» . (١٨)

٩- أبو الحسن بن البغدادي السوراني البزاز ،

وقال : مدينة وأيّ مدينة ؟ فقلت : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان ههنا مدينة فأمّحت آثارها؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة السيفية ، يحدثها رجل من بني أسد ، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبّر الله قسمه . (٢٥)

وقال الكلبي : «إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك ، وكان بابها مما يلي الكوفة ، وكانت الفرات تجري ببابل حرفها بختنصر إلى موضعها الآن مخافة أن تهدم عليه سور المدينة ، لأنها كانت تجري معه ، واشتق اسمها من اسم المشتري ، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم المشتري» (٢٦). وبابل هي بابل العراق ؛ لأنها تبلبلت على الألسن . (٢٧) الحلة في القرن السادس الهجري :

قامت دولة بني مزيد في القرن الخامس الهجري ، وكان أبو الحسن علي بن مزيد المتوفى سنة (٤٠٨هـ) أوّل أمرائها ، وجاء بعده ولده ديبس الذي كان عمره حين توفّي والده أربعة عشر عاما ، فأقره بهاء الدولة البويهية على ملك أبيه واستمر في الحكم (٦٧) سنة وتوفي سنة (٤٧٤هـ) ، فقام بعده ولده منصور ودام حكمه خمس سنوات ، وتوفي سنة (٤٧٩هـ) فتولى بعده سيف الدولة صدقة ، وكانت مدة ولايته (٢٢) سنة ، وقد خضعت له القبائل الفراتية وامتدت إمارته إلى البصرة وواسط والبطيحة والكوفة .

وقد شيدها سيف الدولة نفسه ، حيث كانت منازل آبائه في بعض أصقاع نهر النيل في

من مشايخ النجاشي (ت ٤٥٠هـ) صاحب كتاب الرجال المعروف برجال النجاشي . (١٩)

١٠- عز الدين الحسين بن موسى بن ردة النيلي السورايي الصوفي ، ذكره عبد الرزاق الفوطي في (مجمع الآداب ومعجم الألقاب) ، وقال : «إنه من اهل العلم والتحقيق والتأليف» . (٢٠) ١١- الشيخ عبد الوهاب بن محمد السيوري ، من الفقهاء والمتكلمين ، وقد ألّف (كتاب المصايح) . (٢١)

١٢- الشيخ حسين بن هبة الله بن رطبة السورايي ، فقيه جليل توفي في رجب سنة (٥٧٩هـ) الذي روى عنه الشيخ ابن إدريس الحلبي . (٢٢)

١٣- الشيخ يحيى بن محيي بن يحيى بن الفرج السورايي ، (من علماء القرن السابع الهجري) كان فاضلا صالحا ، وهو من مشايخ الشيخ يوسف بن علي المطهر (والد العلامة الحلبي) (٢٣)

١٤- الشيخ حسين بن أحمد السورايي ، الذي تتلمذ على السيد عماد الدين الطبري الأملي النجفي صاحب كتاب بشارة المصطفى ، كان عالماً فاضلاً جليلاً ، وأحد كبار علماء الإمامية في عصره ، اختص في علوم القرآن وعلم الرجال ، وهو من شيوخ السيد رضي الدين بن طاووس ، وقد أجازته سنة (٦٠٩هـ) . (٢٤)

وعن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة ، قال : صحبت مولاي أمير المؤمنين عند مروره إلى صفين وقد وقف على تل يقال له : عرير ، ثم أوماً إلى أجمة بين بابل والتل ،

إقليم بابل ، فلما قوي أمره واشتد ازره وكثرت أمواله ورجاله انتقل إلى الجامعين وهو موضع غربي عمود الفرات ، وكان ذلك في المحرم من سنة (٤٩٥هـ) في عهد السلطان (بركيارق بن ملكشاه) السلجوقي ، وفي خلافة المستظهر بالله العباسي ، فنزل الحلة بأهله وعسكره وحلفائه وبنى فيها مساكن جميلة ودورا فاخرة ، وتأنق أصحابه في ذلك وقصدها التجار ، فصارت أفخر بلاد العراق . (٢٨)

وانتهت حياة صدقة سنة (٥٠١هـ) قتلا في حربه مع السلاجقة ، وبعد وفاة السلطان محمد السلجوقي أطلق ولده محمود بن ديبس بن صدقة الذي كان في أسر أبيه وعاد إلى الحلة سنة (٥١٢هـ) فأنشأ الدولة من جديد . (٢٩)

قال الطقطقي في صدقة بن ديبس : « كان صاحب الجار والحمى والذمار ، وكانت أيامه أعيادا ، والحلة في زمانه محط الرجال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد » (٣٠).

وحدث صراع بين ديبس وبين السلاجقة إلى ان دعاه إليه السلطان مسعود السلجوقي وبعد أن أكرمه عاد فغدر به وقتله سنة (٥٢٩هـ) ، واستمرت الإمارة الزيدية بعده حتى سنة (٥٤٥هـ) ، إذ انتهت بموت علي بن ديبس . (٣١)

قال حماد الأصفهاني عن المزيديين في كتاب (الجريدة) : «ملوك العرب وأمراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على

الفرات كانوا ملجأ اللاجئين وكمال الراجين ومؤمل المعتقلين وكنف المستضعفين تشد إليهم رحال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال وأثرهم في الخيرات اثير والحديث عن كرمهم كثير» (٣٢) .

وكانت بغداد في هذه المرحلة تعيش آلام الفتن الطائفية تارة والعرقية أخرى ، فكان من الطبيعي أن يلتقي العلماء في الحلة في ظل الظروف الآمنة المستقرة المواتية لآل البيت (عليهم السلام) ولا سيما أن محمداً بن إدريس هذا العلم اللامع المدقق المفكر قد وضع فتاوى وأبحاث جده لأمة على طاولة البحث والنقد فخرج بجديد على الساحلة العلمية آنذاك (٣٣). ومن هنا فقد شد العلماء وطلاب العلوم الدينية رحالهم إلى هذا المركز العلمي الفتي كي ينهلوا ويستفيدوا من أبحاث ابن إدريس المعمة .

وكان في القرن السادس الهجري علماء كبار محققون زيادة على ابن إدريس منهم :

١- الشيخ ورام بن أبي فراس عيسى بن أبي النجم أبو الحسن النخعي الأشعري الحلي ، قال الشيخ منتجب الدين : (ورام بن أبي فراس بحلة من أولاد مالك بن أشتر النجفي صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) عالم فقيه شاهده بحلة ووافق الخبر الخبر) . (٣٤)

٢- الشيخ شرف الإسلام أبو الحسن يحيى بن الحسن بن بطريق الأسدي المعروف بابن بطريق والمولود سنة (٥٢٣هـ) والمتوفى في الحلة في

٧- **هبة الله بن نما**: الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلبي فاضل صالح . (٤٢) وفي الرياض : فاضل عالم فقيه جليل . (٤٣)

٨- **السيد بهاء الدين ورام**: حضر السيد ورام بن نصر بن ورام بن عيسى بن ورام بعض المجالس التي قرأ فيها كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي بمحضر ابن إدريس الحلبي في سنة (٥٧٣هـ) . (٤٤)

الحلة في القرن السابع الهجري:

انتهت الخلافة العباسية في سنة (٦٥٦هـ) وقتل آخر خليفة للعباسيين المستعصم بالله . وفي الروضات نقلا عن العلامة الحلبي حاكيا عن والده سيد الدين يوسف بن شرف الدين علي بن مطهر الحلبي أنه لما وصل هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح ، إلا القليل ، فكان من جملة القليل والدي (رحمه الله) والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي الوفاء ، وجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الآيلة وأنفذوا به شخصاً أعجمياً- إلى أن قال - فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ، قال له : كيف قدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا إلى ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأملون أن يصالحني ورحت عنه ؟

فقال والدي : إن إقدامنا على ذلك لأننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن إبي طالب (عليه السلام) في خطبته الزوراء والويل

شهر شعبان سنة (٦٠٠هـ) وكان «عالمًا فاضلاً متكلماً محققاً فقيهاً ثقة صدوقاً» وله مؤلفات تزيد عن عشرة كتب . (٣٥)

٣- **الشيخ الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراني**: «وهو فقيه صالح كان يروي عنه الشيخ أبو علي الطوسي» . (٣٧) وجاء في رياض العلماء : «كان من أكابر مشايخ أصحابنا ومن تلامذة ولد الشيخ الطوسي . . . واستظهر اتحاده مع الحسين بن رطبة السوراني ، وفي لسان الميزان: أنه قرأ الكتب ورحل إلى خراسان والري ولقي كبار الشيعة وصنف وشغل بالحلة وغيرها» . (٣٨)

٤- **علي بن يحيى بن علي** ، حضر مجالس مقابلة كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي مع ابن إدريس الحلبي ، وكان آخر تلك المجالس ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة (٥٧٣هـ) . (٣٩)

٥- **محمد السوراي** : قال صاحب رياض العلماء في معرض حديثه عن هبة الله بن رطبة السوراني : ((ثم أقول: ويروي عن هبة الله السوراي الشيخ نجيب الدين محمد السوراي وهو يروي أيضاً عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي كما يظهر من أول غوالي اللآلئ لابن الأحادي . (٤٠)

٦- **محمد علي بن شهر آشوب**: الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي ، كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن . (٤١)

والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحجم وجوههم كالمجال المطوقة ، لباسهم الحديد جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا يكشفها ، الويل الويل لمن تأويه فلا يزال كذلك حتى يظفر فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم ، فرجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرمانا باسم والدي (رحمه الله) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها . (٤٥)

استمرت الحركة العلمية في مدينة الحلة نحو الأفضل والأكمل وبلغت في القرن السابع إلى مستوى رفيع في الاجتهاد والفقاهة على أيدي محققين وعلماء كبار لا يزال العالم الإسلامي ينهل من مؤلفاتهم القيمة ودراساتهم العميقة .

ولا بد من عرض موجز لأبرز الشخصيات اللامعة من علماء هذا القرن في مدينة الحلة وهم :

١- أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلب الحمصي الأديب: ولد عام (٥٦٧هـ) وتوفي ٢٥ ربيع الأول سنة (٦٤٤هـ) . قال عنه السيوطي نقلاً عن الذهبي كما في أعيان الشيعة : ((رحل من حمص الشام إلى العراق وأخذ الرفض من جماعة بالحلة) . (٤٦)

ولولا كون الحلة مركزاً للفكر والعلم والايان ومجمعاً للعلماء والفقهاء لما توجه أحمد بن علي الأزدي من حمص الشام إلى

مدينة الحلة ، ولما تأثر بمنطق رجالها وأعلامه . (٤٧)

٢- الخواجة نصير الملة والدين ، محمد بن الحسن الطوسي: قدم من إيران ودرس على المحقق الحلي فكان البحث في القبلة في استحباب التياسر قليلاً لأهل الشرق من أهل العراق عن السمت الذي يتوجهون إليه ، فاعترض الطوسي أن التياسر ، إمّا إلى القبلة فيكون واجباً لا مستحباً ، وإمّا عنها فيكون حراماً ، فأجاب المحقق الحلي في الدرس بأن الإنحراف منها وإليها . (٤٨)

وحين حضر هولاء إلى الحلة ، اجتمع عنده فقائهم ، فاشار اليه الفقيه نجم الدين ابي القاسم جعفر بن سعيد ، وقال من أعلم هؤلاء الجماعة ؟ فقال : كلهم فاضلون علماء وان كان الواحد منهم مبرزاً في فن ، كان الآخر منهم مبرزاً في فن آخر ، فقال من أعلمهم بالاصوليين ؟ فاشار الى والدي سيد يوسف المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم ، فقال : هذا أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه . (٤٩) ونقل الشيخ الفقيه علي بن فضل الله بن هيكال الحلي ، تلميذ أبي العباس أحمد بن فهد الحلي ما صورته حوادث سنة (٦٣٦هـ) فيها ، حيث عمّر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان بالحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء . (٥٠)

وهناك مدرسة باسم صاحب الزمان في الحلة

سنة مجلدات ، وهناك كتب أخرى كثيرة في كتب التراجم ولاسيما في الانوار الساطعة .
(٥٦) توفي سنة (٦٧٣هـ) قال عنه الحر العاملي : مصنف مجتهد كان أروع فضلاء زمانه . (٥٧)

١٠- الشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، صاحب كتاب (الدرر النظيم في مناقب الأئمة المهاميم) ، كان من فقهاء السيد ابن طاووس . (٥٨)

١١- الشيخ الفقيه الأفضل نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، الفاضل العالم الكامل الفقيه الأديب النحوي . . . توفي سنة (٦٩٠هـ) (٥٩) .

وإذا أردت أن تعرف عدد العلماء في هذا القرن من الزمان في هذه الحوزة العلمية المباركة فعليك مراجعة كتاب (الانوار الساطعة في المائة السابعة) للمحقق الشيخ الطهراني حتى تعرف ذلك الحشد الكبير من العلماء الذين عاشوا في هذا القرن في مدينة الحلة الفيحاء .
وأدرك المحقق الحلبي عصر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥هـ - ٦٢٢هـ) حتى أواخر الدولة العباسية وسقوطها على يد هولاكو حفيد جنكيز خان ، فقضى بقية حياته في عهد الدولة المغولية الإيلخانية . وفي هذا العصر المضطرب احتل المحقق الصدارة والزعامة الدينية في مدرسة الحلة العلمية ، فنهضت هذه المدرسة بدور كبير في حفظ التراث الإسلامي ، وإعادة الثقة إلى نفوس المسلمين ، بعد أن

من المحتمل أنها شيدت في هذا القرن ، يقول السيد الأمين : ووجدنا فيها مناسك الحج لفخر المحققين فرغ منها كاتبها بمدينة الحلة بمدرسة صاحب الزمان عليه السلام سنة (٧٧٥هـ) (٥١) .

٣- الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي المعروف بالمحقق الحلبي وعندما قارن بعض العلماء والباحثين كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلبي مع الكتب الفقهية الأخرى التي دونت قبل المحقق الحلبي ، وجدوا في الشرائع التحديث في التبويب والاستدلال والمنهجية والبحث العميق .

٤- الشيخ فخار بن معد الموسوي ، كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً توفي سنة (٦٣٠هـ) . (٥٢)

٥- الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلبي الربيعي المتوفى سنة (٦٤٥هـ) كان من فضلاء وقته وعلماء عصره . (٥٣)

٦- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد والد المحقق الحلبي ، كان عالماً فاضلاً عظيم الشأن . (٥٤)

٧- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، صاحب كتاب فرحة الغري ، المولود سنة (٦٤٨هـ) والمتوفى سنة (٦٩٣هـ) . وجاء في الرياض أنه : الإمام العالم الفاضل العلامة الفقيه الجامع الفهامة . (٥٥)

٨- السيد جمال الدين أبو الفضائل الفقيه أحمد بن موسى بن طاووس صاحب كتاب (الملاذ) في الفقه المشتمل على أربعة مجلدات ، وكتاب (بشرى المحققين) في الفقه أيضاً المشتمل على

سيرته الشخصية

(اسمه ، كنيته ، لقبه)

هو جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد . (٦٤)
 وابو القاسم كنيته كما جاء في روضات الجنات
 : ((أبو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا
 يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلي)).
 (٦٥)

قال تلميذه ابن داود : ((جعفر بن
 الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي ، شيخنا نجم
 الدين أبو المحقق المدقق)). (٦٦)

وقال صاحب (أعيان الشيعة): ((كفاه
 جلالة قدر اشتهاره بالمحقق ، فلم يشتهر من علماء
 الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب
 غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ،
 وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واستحقاق)).
 (٦٧) ولقب كذلك بـ(نجم الدين). (٦٨)

أمّا نسبه فهو (الهذليّ) ، بضم الهاء
 وفتح الدال ، نسبة إلى هذيل بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
 (٦٩) وأمّا نسبه الحليّ فيعود إلى أن مولده
 ومنشؤه كان في الحلة . (٧٠)

ولادته :

ولد في العراق في مدينة الحلة ،
 أمّا سنة الولادة فقد وقع اختلاف شديد فيها ،
 وأشار إلى ذلك الخوانساري بقوله : وقد حدد
 ذلك أحد تلامذة المحقق ، وهو جعفر بن الفضل
 بن مهدوية ، بقوله : ((نجم الدين أبو القاسم
 جعفر بن الحسن بن سعيد ، وذكر أن مولده سنة
 اثنتين وستمئة .)). (٧١) وقد أيدَ البحراني هذا

حل الخراب والدمار ببغداد خاصة ، وبالعراق
 والعالم الإسلامي عامة . وفي ذلك العصر لم
 يكن للعراق كيان خارجي أو سياسة خاصة ،
 بل كان هدفا للغزو المغولي ، بما تضمنت طبيعة
 ذلك الغزو من محاولة فرض سيطرته على
 العالم ، فقد استولى المغول فعلا على أكثر
 الصين وأواسط آسيا وإيران وأوروبا الشرقية ،
 وبقيت الإسماعيلية وسوريا والعراق جيبا
 جغرافيا وعسكريا فكان لا بد من الاستيلاء
 عليها . (٦٠)

فالعوامل التي سهّلت للمغول
 اكتساح العالم الإسلامي ، هو اختلال النظام
 والاضطرابات والفتن في الأمم المجاورة ،
 والحروب القائمة فيها ، وتذبذب سياساتها ،
 وتششت آرائها ، وانحلال وحدتها باشتداد
 الخصام الأدبي والاجتماعي . (٦١)

أمّا الحلة مدينة المحقق فقد كانت مركز
 الشيعة الإمامية بعد سقوط السلاجقة في العراق
 سنة (٥٩٠هـ) في ذلك العصر الذي انتشر فيه
 الاتجاه العقلي الذي قوي في عهد الناصر لدين
 الله ، الذي رعى العلويين رعاية خاصة ،
 فعمر العتبات المقدسة وجعلها حرماً آمناً .

(٦٢) وقد قوي الشيعة في عهد الناصر ، إذ
 استوزر منهم خمسة وزراء في عهده ، منهم
 مؤيد الدين ابن العلقمي الشيعي (٦٣٤هـ) الذي
 استمر في منصبه إلى آخر يوم من أيام الدولة
 العباسية . (٦٣) وقد استطاعت الحلة أن تنجو
 من فتك المغول التتار بحكمة علمائها .

الدين عبد الله بن حمزة الطوسي ، وسديد الدين محمود الحمصي ، والشيخ يحيى بن سعيد جد الشيخ نجم الدين (المحقق الحلي) . (٧٨) ووصفه الذهبي بقوله : « لغوي أديب ، حافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب » . (٧٩) نشأ المحقق الحلي في بيت عريق في العلم مشهور بذلك ، فكان « لا يتنفس إلا عبير التقى ، ولا ينهل إلا من رواء العلم ، ولا يطعم إلا من رياض الأدب » . (٨٠)

وبفضل تربية والده الاسلامية العامة بالقيم والمثل ، وبفضل اساتذته الذين ترعرع على ايديهم ، برزت شخصية المحقق الحلي العلمية ، و بما امتلك من مؤهلات علمية نادرة صار من أعظم العلماء فقها وأصولا وتحقيا وتصنيفاً ، ومعرفة بأقوال الفقهاء من الإمامية ، ومن فقهاء المذاهب الأخرى وكان ذا باع طويل في الآداب .

فهو موسوعة علمية ، ومما برز فيه : التحقيق والتدقيق والتجديد في الفقه وأصوله . وقد ذكر ذلك الحر العاملي قائلاً : « حال في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والاثارة وجميع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر ، وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه . . وكأنه مرجع أهل عصره في الفقه وغيره » . (٨١)

اساتذته :

تتلمذ المحقق الحلي على جمع من شيوخ العلم في الحلة ، وكان لهؤلاء المشايخ

التأريخ بقوله : ((قال بعض الأجلاء الأعلام من متأخري المتأخرين ، رأيت بخط بعض الأفاضل ما صورة عبارته - إلى أن قال- وسئل عن مولده ، فقال : سنة (٦٠٢هـ) . (٧٢) وقد نقل ما كتب في (اللؤلؤة) جمع من أصحاب التراجم والسير ، فضلاً عن تأييدهم لهذا التاريخ . (٧٣) أمّا العلامة الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) فقال : ((جعفر الحسن بن يحيى المولود في حدود الستمائة)) . (٧٤)

وبعد تتبع ترجمة المحقق ظهر أن ولادته سنة (٦٠٢هـ) وهذا ما ذكر في معظم المصادر والمراجع . (٧٥)

أسرته ونشأته :

ينتمي المحقق الحليّ (قدس) الى اسرة آل سعيد العريقة التي استوطنت الحلة ، والتي امتازت بالعلم والفضل والنبل والزعامة الدينية ، يقول الدجيلي (ت ١٢٦٢هـ) : ((أحد أفراد أسرة اشتهرت بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية)) . (٧٦)

فكان والده الشيخ حسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ ، من كبار علماء عصره في الحلة ، وقد روى عنه ابنه المحقق ، فهو من شيوخه في الرواية . (٧٧)

أمّا جده الشيخ أبو زكريا يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلي ، فقد كان من مشاهير الفقهاء في عصره ، قال عنه الحر العاملي : كان عالماً محققاً ، وهو جد المحقق . وقد نقل عنه الشهيد الأول بقوله : «ومن المتأخرين القائلين بالتوسعة قطب الدين الراوندي ، ونصير

أثر كبير على شخصيته ونشأته العلمية ، وقد ورد ذكرهم بإجلال وإكبار في كتب التراجم والسير ، ومن أشهرهم ذكرا :

١- الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي الهذلي والد المحقق ، وهو من الفضلاء المبرزين . (٨٢)

٢- أحمد بن يوسف بن أحمد الحسيني . (٨٣)
كان فاضلا فقيها صالحا عابدا . (٨٤)

٣- الحسن بن علي الدربي ، الملقب بتاج الدين ، كان من أجل العلماء وقدوة الفقهاء ومن مشايخ المحقق والسيد رضي الدين . (٨٥)
٤- علي بن الحسن بن إبراهيم الحسيني العريضي الحلبي ، الملقب بمجد الدين ، فاضل جليل من مشايخ المحقق . (٨٦)

٥- سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلبي ، الملقب بسديد الدين ، كان من كبار متكلمي الإمامية ، فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، جليل القدر ، صنف كتاب (منهج الأصول في الكلام) وكتاب (التبصرة) وكتاب (المحصل) . (٨٧)

٦- محمد بن جعفر بن محمد بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي الربيعي (ت ٦٤٥هـ) الملقب بنجيب الدين ، وهو من أبرز مشايخ المحقق وأجلهم . (٨٨)

٧- فخار بن معد بن أحمد بن محمد الموسوي الحائري (ت ٦٢٠هـ) الملقب بشمس الدين ، من علماء الإمامية البارزين ، له معرفة واسعة بالأنساب والرجال والأدب قال عنه الحر العاملي : «كان عالما فاضلا أدبيا محدثا ، وله كتب

كثيرة» . (٨٩)

٨- محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الإسحاقي الحلبي ، الملقب بمحي الدين ، صنف كتاب (الاربعة في حقوق الاخوان) . (٩٠)
٩- يوسف بن أحمد الحسيني العريضي الملقب بجمال الدين فقيه إمامي زاهد . (٩١)

تلامذته :

كان المحقق الحلبي مدرسة في الفقه وأصوله ، ورائد حركة التطوير في مناهج البحث الفقهي والاصولي في مدرسة الحلة ، فتحلّق حوله الطلبة ، وبرز في مجلس تدريسه أكثر من (٤٠٠) مجتهد كانوا جهابذة ، وهذا لم يتفق لأحد قبله . (٩٢)
ومن أبرز هؤلاء النخبة الذين أعدهم المحقق الحلبي والذين تخرجوا عليه :

١ - (٦٤٧هـ)
٧١١هـ) الملقب بتقي الدين المعروف بابن داود ، «كان فاضلا جليلا صالحا محققا متجرا من تلامذة المحقق نجم الدين الحلبي ، يروي عنه الشهيد بواسطة ابن معيه» . (٩٣)

٢- الحسن بن ربيب الدين بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي الحلبي الآبي وهي قرية من قرى اصفهان خرج منها جماعة من المشاهير . (٩٤)
درس الفقه والكلام عند المحقق الحلبي بعد مجيئه الى الحلة ، فصار فقيها فاضلا محققا له أقوال في الفقه نقلها كبار الفقهاء في كتبهم . (٩٥)
«وشهد هذا الرجل دون فضله وعلمه ، وكتابه (كشف الرموز) حسن مشتمل على فوائد كثيرة من ذكر الأقوال والأدلة على

٦- علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، الملقب برضي الدين ، كان عالماً فاضلاً أماً للعلامة الحلي ، قال عنه البحراني : « كان الشيخ رضي الدين علي فاضلاً جليلاً » . (١٠٥)
 ٧- علي بن محمد بن أحمد بن علي ، الملقب بشرف الدين وأبوه ابن العلقمي تقلد هو وأبوه وأخوه منصب وزير (١٠٦) .

« كان أبوه وزيراً للمستعصم آخر خليفة لبني العباس اشتغل في صباه في الأدب ، ثم تولى الوزارة سنة (٦٤٢هـ) وكان حازماً خبيراً بسياسة الملك ، كاتباً فصيحاً الإنشاء ، صنف له ابن أبي الحديد المعتزلي شرح (نهج البلاغة) ، توفي سنة (٦٥٦هـ) وخلف في الوزارة ابنه عز الدين محمد بن محمد » (١٠٧) .

٨- محفوظ بن وشاح الأسدي الحلي . (١٠٨)
 الملقب بشمس الدين ، « كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً جليلاً من أعيان العلماء في عصره » (١٠٩) .

قال عنه الأميني : « قطب من أقطاب الفقه ، وطود رأس العلم والأدب ومنتجع لحل المشكلات » (١١٠) .

٩- محمد أحمد بن صالح القسيني ، نسبة إلى قسين ، وهي كورة من نواحي الكوفة (١١١) ولقب بشمس الدين ، « وكان فاضلاً صالحاً جليلاً ، تتلمذ على المحقق الحلي وقرأ عليه كتاب (نهج الوصول إلى علم الأصول) » (١١٢) .

١٠- محمد بن علي بن موسى بن طاووس الحلي ، الملقب بجلال الدين ، « كان من

سبيل الإيجاز ، وله مع شيخه المحقق مخالقات ومباحثات في كثير من المواضع » . (٩٦)

٣- ٦٤٨

٧٢٦هـ) الملقب بجمال الدين ، المعروف بالعلامة الحلي . كان من أبرز تلامذة المحقق ومن أبرز فقهاء مدرسة الحلة ، له تصانيف كثيرة ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول . (٩٧)

ووصفه ابن حجر بقوله : « علام الشيعة وإمامهم ومصنفهم » . (٩٨)

وقد تتلمذ العلامة الحلي على خاله المحقق الحلي ، فأخذ منه علوم الفقه والأصول والكلام « وقد كان المحقق بمنزلة والد رحيم ومشفق كريم ، طال اختلافه إليه في تحصيل المعارف والمعالج ، وتردد إليه في تعليم أفانين الشرع والأدب والعوالي ، وكأنه تتلمذ عليه في الظاهر أكثر منه على غيره من الأساتذة الكبار » . (٩٩)

٤- طومان بن أحمد المناري نسبة إلى (المنارة) قرية في آخر جبل عامل في لبنان . (١٠٠) الملقب بنجم الدين « كان فاضلاً عالماً محققاً » (١٠١) ، وتتللمذ على المحقق الحلي (١٠٢)

٥- عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (٦٤٨-٦٩٣هـ) الملقب بغياث الدين كان فقيهاً نسبة نحويًا حافظاً للأحاديث والأخبار ذا ذهن وقاد وحافظة قوية ورأيًا ثاقباً (١٠٣) ولمكانة آل طاووس العلمية والاجتماعية تقلدوا نقابة العلويين وتوارثوها (١٠٤)

الفضلاء الصلحاء الزهاد يروي عن المحقق الحلي» (١١٣).

١١- محمد علي القاشاني ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلاً جليلاً ، يروي عن المحقق الحلي» (١١٤) .

١٢- محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، الملقب بصفي الدين ، أبوه ابن عم المحقق الحلي ، فاضل جليل من تلامذة المحقق (١١٥) .

١٣- محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي ، الملقب بجلال الدين ، كان عالماً فاضلاً صالحاً ، وهو من تلامذة المحقق الحلي (١١٦) .

١٤- يوسف بن حاتم بن فوز بن مهدي الشامي العاملي ، الملقب بجمال الدين ، «كان فاضلاً فقيهاً عابداً» (١١٧) . تتلمذ على المحقق الحلي ، وسأله جملة من المسائل الفقهية بلغت (٧٢) مسألة أجاب عنها شيخه المحقق ، وعرفت بـ(جوابات المسائل البغدادية) (١١٨)

وفاته :

توفي المحقق الحلي في صباح يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الآخر سنة (٦٧٦هـ)؛ إذ سقط الشيخ الفقيه المحقق أبو القاسم (رحمه الله) من أعلى درجة في داره ، فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة ، فتفجع الناس لوفاته ، واجتمع جنازته خلق كثير ، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين (ع). (١٢٠) وكانت وفاته خسارة علمية فادحة ، نكبت الحلة بموته ، وعصفت بالناس عاصفة من الحزن والكآبة ، وتسابق الشعراء الى تأبينه ورثائه ،

ومنهم صديقه الوفي الشيخ محفوظ بن وشاح (ت ٦٩٠هـ) فرثاه بقصيدة وقال فيها: (١٢١)

أقلقني الهمُّ وفرطُ الآسى
وزادَ في قلبي لهيبُ الغرام
لفقد بحر العلم والمرضى

في القول والفعل وفصل الخصام
أعني أبا القاسم شمسَ العلى
الماجد المقدام ليث الزحام
أزمنة الدين بتديره

منظومة أحسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه
وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد أوضح الدين بتصنيفه

من بعد ما كان شديد الظلام
بعدك أضحى الناس في حيرة
عالمهم مشتبه في العوام
لولا الذي بين في كتبه

لأشرف الدين على الاصطدام
قد قلت للقبر الذي ضمه

كيف حويت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق

أو غرد القمري ألفاً سلام
وقد دفن المحقق الحلي (رحمه الله) في شارع يعرف باسمه في محلة الجباويين في مدينة الحلة ماثلاً للعيان ، وعليه قبة من الحجر الكاشاني ، وللمرقد زيارة خاصة به ، إذ يتبرك بزيارته ، ويضم مرقد الشريف مسجداً عامراً بالمصلين. (١٢٢)

الواسعة في المجتمع ، إذ كانت هذه الطبقة الخاصة تؤمن ثروتها بفرض الضرائب الثقيلة على الفقراء ، لذا كانت الفجوة الاقتصادية بين هاتين الطبقتين واسعة جداً .

وعلى الرغم من معاناة البلاد من الانحلال السياسي والاجتماعي والفتن الطائفية والفوضى الاقتصادية ، ثم الاحتلال وما صاحبه من الدمار والحرب ، فقد كانت هناك حركة عمران تمثلت بتشيد المدارس والمكتبات ، وافتتحت مدرسة المستنصرية سنة (٦٣١هـ) في عهد المستنصر ، التي وصفها الطقطقي بأنها : ((أعظم من أن توصف ، وشهرتها تغني عن وصفها)) (١٢٥) أمّا الحلة مدينة المحقق فقد شاع فيها الاستقرار المعاشي نوعاً ما نظراً لما تمتعت به من مناخ لطيف وبيئة صالحة ، وكثرت فيها المحاصيل الزراعية ، فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي سهل لها الاتصال مع المدن الأخرى كبغداد والكوفة والنجف . (١٢٦)

وحافظت الحلة والكوفة والبصرة وغيرها التي سلمت من الغزو على كثير من علماء العراق وعلى مراكز العلم والكتب فيها . (١٢٧)

وحين تمكنت الحلة من أن تكسب أمان السلطان المغولي ، استطاع علماء الشيعة الإمامية أن ينقلوا ما تبقى من مراكز العلم والكتب والعلماء في بغداد إلى الحلة ، فأصبحت الحلة منذ ذلك التاريخ مركزاً علمياً من أكبر مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وبرز فيها عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء

وجاء في (لؤلؤة البحرين) «وما زال قبر المحقق الحلي حتى اليوم في محلة الجباويين ماثلاً للعيان وعليه قبة مجصصة يتبرك الناس به ، خلفاً عن سلف ، وقد فتح أخيراً في المذكورة -حيث محل قبره- شارع جديد ، يعرف باسم شارع المحقق حتى اليوم ، وعند فتح هذا الشارع تصدى الوجيه عبد الرزاق مرجان لشراء قطعة مجاورة للمرقد وبنائها ملحقة به ، وبنى عليه قبة جميلة من الحجر الكاشاني وكان ذلك سنة (١٣٧٥هـ)» (١٢٣) .

الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة :

إن انهيار العباسيين ونهايتهم على يد المغول ، وانتشار الفساد والفوضى الإدارية في البلاد أدى الى وجود فجوة اقتصادية في البلد ، تصدع لها الكيان الاجتماعي ، فضلاً عن الظروف البيئية التي أحاطت بالبلاد في تلك الفترة .

إنَّ تردي الحال الاقتصادية والاجتماعية يعود الى تميّز النظام الاقتصادي في ذلك العصر «بضروب المصادرة والاحتكار التي كانت تؤلف العمود الفقري لمالية الدولة ، على الرغم من شجب الشرائع الدينية لها» (١٢٤) .

وإن معظم موارد الثروة كانت حكرًا على الطبقة الخاصة ، المتمثلة بالأمرأء والمتنفذين ورجال المال والاقطاعات ، الذين يتمتعون بثراء واسع ، ويستعملون المال في لهوهم ومجونهم بإسراف وبذخ كبيرين على حساب الطبقة

والأدباء والشعراء ، وكان المحقق الحلي من روادها في حركته الفقهية والأصولية . (١٢٨) مما يجدر ذكره أن الحلة بما تمتعت به من ظروف إيجابية في هذه الحقبة أفضت إلى نضوج الدراسات العقلية وازدهارها ، مما ساعد على أن يتخذ المحقق الحلي منهاجاً يوافق فيه ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) في الاعتماد على دليل العقل . (١٢٩) إذ يقول : ((مستند الأحكام الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل)). (١٣٠)

وفضلاً عن تطور الدراسات العقلية تطور الاتجاه الصوفي في القرن السابع الهجري تطوراً ملحوظاً ، فصار للصوفيين مواضع للتدريس وصدرت عنهم المؤلفات التي تحمل أفكارهم . واستمر هذا الاتجاه قوياً متغلباً حتى نهاية هذا القرن ، وامتدَّ إلى القرن الذي يليه ، ويعود سبب انتشاره إلى اضطراب الأحوال السياسية ، والتنازع بين المذاهب الإسلامية ، وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، مما جعل هذا الاتجاه مخرجاً لكثير من الناس من تلك الاضطرابات والحن . (١٣١)

أمَّا في العهد الإيلخاني فقد نشطت المذاهب الإسلامية العقلية (الامامية والحنفية) التي كانت موضع نقمة السلفيين ، فنهضت الدراسات العقلية الى جانب نهضة المعاني الصوفية وكان كلُّ ذلك بسبب سياسة التسامح والمرونة . (١٣٢)

ولا بد من الإشارة إلى الحلة ومركزها العلمي الذي نشط بعد احتلال بغداد سنة

(٦٥٦هـ)؛ إذ ضمت علماء بارزين مثلوا الاتجاه العقلي والفلسفي المتحرر في الفكر الشيعي الإمامي في هذه المرحلة ، فكانت دوافع البحث والدراسة عند فقهاءهم بعيدة عن حاجات الحكام ورغباتهم ، أو الظروف السياسية ، وكان يقوم على مبدأ الاجتهاد الذي أفاد الفكر الإمامي منه نماءً وثناءً . (١٣٣)

وعلى الرغم من كل الظروف التي أحاطت بالحلة استطاع المحقق الحلي أن يطورَ منهاج الفكر وأصوله ، وأن يجدد صياغة عملية الاجتهاد ، وينظم أبواب الفقه الإمامي ، فكان رائداً لمدرسة الحلة العلمية ، وأبرز رجالها فقها وتديسا وزعامة ، ولم ينافسه أحد من معاصريه ، وأكثر فقهاء الحلة يعدون من تلامذته ، وأبرزهم ابن أخيه العلامة الحلي المتوفى سنة (٦٧٦هـ) الذي كان موسوعياً ، شارك في مختلف فروع المعرفة ، فلم يقتصر نشاطه العلمي على الفقه وأصوله والتفسير والحديث وعلوم العربية والرجال والأخبار ، ترجيحاً ونقداً ، وإنما تعدى ذلك الى التحقيق والتدقيق والتحليل والاستدلال . (١٣٤)

منزله ومؤلفاته:

وصفت كتب التراجم الشيعية المحقق الحلي بما يدل على ما كان يتمتع به من منزلة علمية فائقة . (١٣٥) وهي التي دفعت نصير الدين الطوسي إلى حضور درسه في الحلة ، وجرت مناقشة بينه وبين المحقق في مسائل عملية مهمة . (١٣٦)

في المدارس العلمية الشيعية (١٤٠).

٣- المعتبر في شرح المختصر (١٤١) : وقد ذكر في مقدمته سبب الحاجة إلى هذا الشرح ، فقال : « لما كانت الكتابة مناط الفهم ورباط العلم وصراط العصمة من الوهم ، كما قال جعفر بن محمد (ع) : (اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا) . (١٤٢) وقال للمفضل (اكتب وبث كتبك في إخوانك ، فإنه يأتي على الناس زمان لا يأنسون إلا بالكتب) » (١٤٣) .

ولأهمية كتاب (المعتبر) تناوله الفقهاء بالشرح والتحشية ، فقد شرحه محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي ، معاصر الطهراني صاحب (الذريعة) (١٤٤) .

٤- نكت النهاية و شرح نكت النهاية (١٤٥) : ذكر المحقق الحلي سبب تأليف هذا الكتاب في مقدمته ؛ إذ قال : « إن جماعة من ذوي الفطنة والهداية اشتكل كل منهم مسائل من كتاب (النهاية) والتمسوا إبانته بالقول المقتصر والدليل المختصر فأجبتهم على ذلك » . (١٤٦)

٥- مختصر المراسم (١٤٧) : اختصر المحقق الحلي الكتاب الفقهي المسمى (الأحكام النبوية والمراسم العلوية) لأبي يعلى حمزة عبد العزيز الديلمي الملقب بسالار أو سالار (٤٦٢هـ) وطبع المراسم ضمن الجوامع الفقهية سنة (١٢٧٦هـ) الطبعة الحجرية (١٤٨) .

٦- معارج الوصول ، أو نهج الوصول إلى علم الاصول (١٤٩) : إن أثر هذا الكتاب في تطوير أصول الفقه عند الشيعة الإمامية واضح . قال الاستربادي في وصف كتاب أصول

أما كتابه الفقهي الضخم (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) فقد تبنته حلقات الدرس الإمامية بدلاً عن كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) وهذا يمثل تطوراً مهماً في دراسة هذا العلم ، لأن كتاب الطوسي لم ترد فيه أمّات مسائل الفقه وأصوله على خلاف كتاب الحلي الذي اشتمل على التفرع وتخريج الأحكام .

فكانت العناية بهذا الكتاب بحثاً وتعليقاً ، إقراراً رسمياً في الدراسات الفقهية الإمامية بتعميم منهج التفرع والتخريج على المدرسة كلها ، وفي ذلك غناؤها واتساعها . (١٣٧)

ترك المحقق الحلي مؤلفات متعددة في علم الكلام ، وكان له دور كبير في هذا المجال ، وقد بلغت مؤلفاته (٢٢) مؤلفاً ، أبرزها :

١- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام (١٣٨) : قال الطهراني عن هذا الكتاب : « وكتابه هذا من أحسن الكتب الفقهية ترتيباً وأجمعها للفروع ، وقد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلفه إلى الآن ، ولا يزال من الكتب الدراسية في عواصم العلم الشيعية ، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال هذه القرون المتعددة ، فجعلوا أبحاثهم وتدريساتهم فيه ، وشروحهم وحواشيهم عليه » . (١٣٩)

٢- المختصر النافع : وهو متن فقهي اختصره المحقق الحلي من كتابه (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) وهو كأصله من أحسن المتون الفقهية ، ولا يزال من الكتب الدراسية

المحقق : ((فرأيت في أصول اصحابنا كتاباً قريباً إلى الحق بعد كتاب (العدة) لرئيس الطائفة إلا إياه)). (١٥٠)

أمّا مؤلفاته في علم الكلام فهي :

١- **المسلك في أصول الدين** : هذا الكتاب اشتمل على أربعة أمور هي :

أبواب التوحيد والنبوات والإمامة و أفعال الله سبحانه وتعالى (١٥١) .

٢- **رسالة في الكلام** .

٣- **الرسالة المانعية** .

٤- **أصول الدين** .

٥- **شرح الكلمة الالهية** .

والمقصود بالكلمة الإلهية ما ورد في (الخطبة الغراء) تأليف ابن سينا ، وجاء في مقدمتها : سبحان الملك القهار الإله الجبار. (١٥٢)

٦- **المقدار الواجب من المعرفة** . (١٥٣)

وهو جواب لمسألة (المعرفة والمقدار اللازم فيها) لجماعة من علماء الحلة في عصر واحد وهم :

١- **سديد الدين يوسف بن علي بن محمد الحلي أبو العلامة الحلي** .

٢- **نجيب الدين محمد بن نما أستاذ المحقق الحلي وسديد الدين** .

٣- **يحيى بن سعيد الحلي صاحب (الجامع للشرائع) ابن عم المحقق الحلي** .

٤- **محمد بن أبي العز الحلي** .

٥- **نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي** .

فقد كتب هؤلاء جميعهم فتاواهم من

جواب هذه المسألة بخطوطهم ، وكلهم أفتوا بكفاية الاعتقاد والإيمان بالقلب ، وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالة على ذلك . وقد خالف الخواجة نصير الدين الطوسي معاصر لهؤلاء العلماء فتاواهم ، قائلاً : «الإيمان التصديق بالقلب واللسان ، ولا يكفي الأول . . . ولا يكفي الثاني . . .» (١٥٤)

وله مؤلفات في المنطق وعلم الرجال والأدب هي :

١- **اللهفة في المنطق أو الكهنة** . (١٥٥)

وقد جاءت التسمية في بعض المصادر

(اللهفة في المنطق) او (الكهنة في المنطق) (١٥٦)

٢- **تلخيص الفهرست** . (١٥٧)

٣- **مراسلاته في الأدب** .

والمحقق الحلي شاعر مرهف الحس ، ذوّاقٌ للأدب والشعر ، أديب ينتقي الكلمة انتقاء الخبير بمفردات اللغة ، ويظهر ذلك في مراسلاته الشعرية والأدبية مع والده ، ومع صديقه الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح . (١٥٨)

إن ملكة الفصاحة والبلاغة عنده جعلته أديباً بليغاً ، فكان له سبق في نظم الشعر ، ولكنّه أهمل الشعر وتفرغ للفقّه وأصوله .

وذكر المحقق الحلي سبب تركه الشعر بقوله : «وأكد ذلك عندي ما رويته بإسناد متصل أن رسول الله (ص) دخل المسجد وبه رجل قد أطاف به جماعة فقال : ما هذا؟ قالوا: علامة ، فقال : وما العلامة؟ قالوا: عالم بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها ، فقال : (عليه الصلاة والسلام): (ذلك علم لا يضُر

من جهله ولا ينفع من علمه» (١٥٩) . مصنفاته فضلا عن وضع الحواشي والتعليقات
وعكف بعض العلماء على دراسة (١٦٠) .
مؤلفات المحقق الحلي سواء كانت في حياة مؤلفها
ونيل الإجازة منه أم بعد وفاته ، وشرحوا أكثر

الهوامش

- ١- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ص ٢٢ .
- ٢- محمد مفيد ، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة ، ص ١٧٢ .
- ٣- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، هامش ، ص ٢٢٧ .
- ٤- البروجردي حسين ، نخبة المقال ، هامش ص ٦٦ .
- ٥- الاشراف والتنبية ، ص ٣٢ .
- ٦- الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .
- ٧- محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير ، بيروت ب ت ، ص ١٥٤ .
- ٨- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د. علي المنتصر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ ، ج ١ ص ٦٣٩ .
- ٩- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٥٨ .
- ١٠- الجوزري ، د. عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ص ٦ .
- ١١- الخوئي ، معجم رجال حديث الشيعة ، ج ٢ ، ص ٦٩٤ .
- ١٢- افندي ، رياض العلماء ، ج ٢ ص ١٩٤ .
- ١٣- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ١٩ .
- ١٤- عبد الله افندي ، رياض العلماء ، ج ٢ ص ٢٠١ .

- ١٥- الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ج ٩ ص ٤١٦ .
- ١٦- العاملي ، اعيان الشيعة ، ج ١١ ص ١٧٧ .
- ١٧- المصدر السابق ، ص ١٢٤
- ١٨- الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ج ٢ ص ٢٢٩ .
- ١٩- الاصفهاني ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٢١ .
- ٢٠- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ٤٣٧ .
- ٢١- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ٢ ص ٢٧٨ .
- ٢٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج ٢ ، ص ٧٢ .
- ٢٣- الطهراني ، اغا برزك ، طبقات اعلام الشيعة ، ص ٢٠٦ .
- ٢٤- الحر العاملي ، امل الامل في علماء جيل عامل ، ج ٢ ، ص ٩٠ .
- ٢٥- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٤ ، ص ١٧٩
- ٢٦- الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ١ ص ١٧٥
- ٢٧- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
- ٢٨- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٣ ، ص ٣٨٣ .
- ٢٩- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .
- ٣٠- حسن الامين ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .
- ٣١- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٤ .
- ٣٢- دائرة المعارف الشيعية ، ج ٣ ، ص ٣٨١ .
- ٣٣- المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨٢ .
- ٣٤- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٥ ، ص ٢٩١ .
- ٣٥- الشيرازي ، الشيخ عبد الرحيم الرباني ، مقدمة بحار الانوار ، ص ١٤٩ .
- ٣٦- المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٠٥ ، ص ٢٢٤ .
- ٣٧- محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .
- ٣٨- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ص ٣٩١ .
- ٣٩- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣١٣ .
- ٤٠- الحر العاملي ، امل الامل ج ٢ ، ص ٢٨٥ .
- ٤١- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
- ٤٢- عبد الله الافندي ، رياض العلماء ج ٥ ، ص ٣١٦ .
- ٤٣- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ٢ ، ص ٨٥٧ .

- ٤٤- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٨ ، ص ٢٠١ .
- ٤٥- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٣ ، ص ٤٩ .
- ٤٦- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
- ٤٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ، ص ٤١٨ .
- ٤٨- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .
- ٤٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ٩ ص ٢٠٣ .
- ٥٠- المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ١٥٩ .
- ٥١- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ص ٣١٠ .
- ٥٢- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .
- ٥٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٨٠ .
- ٥٤- الافندي ، رياض العلماء ، ج ٣ ، ص ١٦٤ .
- ٥٥- الطهراني ، الانوار الساطعة في المائة السابعة ، ص ١٣ .
- ٥٦- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٩ .
- ٥٧- الافندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٣٨٩ .
- ٥٨- المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٣٥ .
- ٥٩- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ١ ، ص ٤٧ .
- ٦٠- حسن الامين ، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين ، ص ٢٨٢ .
- ٦١- مجموعة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، ص ٤٦٢ .
- ٦٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ٥٣ .
- ٦٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٨ .
- ٦٤- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .
- ٦٥- ابن داود ، الرجال ، ص ٦٢ .
- ٦٦- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٧٣ .
- ٦٧- ابن ابي جمهور ، عوالي اللثالي ، ج ٣ ، ص ٨ .
- ٦٨- السمعاني ، الانساب ، ج ٥ ، ص ٦٣١ .
- ٦٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١ ، ص ٣١٥ .
- ٧٠- الخونساري ، روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .
- ٧١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣١ .
- ٧٢- القمي ، الكنى والالقباب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

- ٧٣- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج٧ ، ص٣٠ .
- ٧٤- البروجردي ، طرائف المقال ، ج٢ ، ص٤٣٤ .
- ٧٥- الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، ج٢ ، ص٧٩ .
- ٧٦- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٠ .
- ٧٧- الشهيد الاول ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، ج١ ، ص١٠٠ .
- ٧٨- السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٣٣١ .
- ٧٩- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢ ، ص١٨٧ .
- ٨٠- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٤٨ .
- ٨١- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج٢ ، ص٢٠ .
- ٨٢- الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١١٥ .
- ٨٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٣١ .
- ٨٤- افندي ، رياض العلماء ، ج١ ، ص١٨٤ .
- ٨٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١١ ، ص٣٢٥ .
- ٨٦- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج١ ، ؟ ص١٢٦ .
- ٨٦- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٢٧ .
- ٨٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٢١٤ .
- ٨٨- المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٨٠ .
- ٨٩- الافندي ، رياض العلماء ، ج٥ ، ص٣٩٢ .
- ٩٠- حسن الصدر ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، ص٣٠٥ .
- ٩١- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص٢٣٢ .
- ٩٢- السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٥٩ .
- ٩٣- القمي ، الكنى والالقب ، ج٢ ، ص٤ .
- ٩٤- المامقاني ، تنقيح المقال ، ج١٨ ، ص٣٢٨ .
- ٩٥- التفريشي ، نقد الرجال ، ص١٠٠ .
- ٩٦- ابن حجر ، لسان الميزان ، ج٢ ، ص٣١٧ .
- ٩٧- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢٧٧ .
- ٩٨- الحموي ، مجمع البلدان ، ج٥ ، ص٢٠١ .
- ٩٩- الحر العاملي ، امل الامل ، ج٢ ، ص٢٠٠ .
- ١٠٠- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج١٥ ، ص٣٨٤ .

- ١٠١- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٠ ، ص ٦٢ .
- ١٠٢- الحكيم ، د. حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء ، ص ٢٢ .
- ١٠٣- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٣٥ .
- ١٠٤- الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣٢٠ .
- ١٠٥- المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٢١ .
- ١٠٦- السمعاني ، الانساب ، ج ١ ، ص ١٣٨ .
- ١٠٧- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ .
- ١٠٨- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير ، ج ٥ ، ص ٦٨٠ .
- ١٠٩- الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ .
- ١١٠- افندي ، رياض العلماء ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ .
- ١١١- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٨٤ .
- ١١٢- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ١ ، ص ٢٨٩ .
- ١١٣- المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .
- ١١٤- الطهراني ، اعلام الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٩٨ .
- ١١٥- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢٠ ، ص ١٦٥ .
- ١١٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٢١٥ .
- ١١٧- ابن داود ، الرجال ، ص ٦٢ .
- ١١٨- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣١ .
- ١١٩- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٩١ .
- ١٢٠- الحائري ، منتهى المقال ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
- ١٢١- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٢ .
- ١٢٢- كارل بر وكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٣٧١ .
- ١٢٣- الطقطقي ، الفخري ، ص ٣٣٠ .
- ١٢٤- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج ١ ، ص ٢٢ .
- ١٢٥- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٢٨ .
- ١٢٦- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، مقدمة محمد مهدي الاصفهاني ، ج ١ ، ص ١٠٧ .
- ١٢٧- ابن ادريس ، السرائر ، ج ١ ، ص ٤٦ .
- ١٢٨- المحقق الحلي ، المعبر ، ص ٥ .
- ١٢٩- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، ص ٢٣٩ .

- ١٣٠- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٧٩ .
- ١٣١- محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص ٩١ .
- ١٣٢- محمد مفيد ، الحياة الفكرية ، ص ١٥٩ .
- ١٣٣- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٩ .
- ١٣٤- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٠ .
- ١٣٥- الصدر ، محمد باقر ، المعالم الجديدة للاصول ، ص ٩٧ .
- ١٣٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ١٣ ، ص ٤٧ .
- ١٣٧- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٣ ، ص ١٤٣ .
- ١٣٨- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص ٤٩٨ .
- ١٣٩- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ .
- ١٤٠- الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٥٢ .
- ١٤١- المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٣ .
- ١٤٢- الطهراني ، الذريعة ، ج ١٤ ، ص ٧٣ .
- ١٤٣- المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٢١١ .
- ١٤٤- الكنتوري ، كشف الحجب ، ص ٥٨٩ .
- ١٤٥- المحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، ج ١ ، ص ١٩٤ .
- ١٤٦- الطهراني ، الذريعة ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .
- ١٤٧- الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٥ ، ص ٢٩ .
- ١٤٨- الاستريادي ، محمد امين ، الفوائد المدنية ، ص ١٦٦ .
- ١٤٩- المحقق الحلي ، المسلك في اصول الدين ، ص ٣٥ .
- ١٥٠- السيوري ، التنقيح الرائع (مقدمة في التحقيق) ص ١٧ .
- ١٥١- أفندي ، عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
- ١٥٢- العلامة الحلي ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ص ٥٧٧ .
- ١٥٣- الطهراني ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .
- ١٥٤- الحر العاملي ، امل الامل ، ج ٢ ، ص ٤٩ .
- ١٥٥- الطهراني ، الذريعة ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ .
- ١٥٦- رجاء محمد جواد ، المحقق الحلي واراؤه الفكرية ، ص ١٠٨ .
- ١٥٧- محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٨٧ .
- ١٥٨- هناء كاظم خليفة ، اثر مدينة الحلة في الحياة الفكرية في العراق . ص ٢٢٠ .

المصادر والمراجع :

- ابن ادريس ، ابو جعفر محمد منصور احمد الحلبي ، السرائر ، قم ، ١٤١٠ هـ .
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، مطبعة الكتب العلمية / بيروت .
- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان / ايران / حيدر اباد .
- أفندي / عبد الله الاصفهاني / رياض العلماء وحياض الفضلاء ، مكتبة النجفي المرعشي ، قم ، ١٤٠٣ هـ .
- الاشكوري ، السيد احمد ، تراجم الرجال ، ج ١ ، ج ٢ ، بيروت ؟ ب.ت .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي ، تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، تحقيق د. علي المنتصر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ابن داود ، الحسن الحلبي ، الرجال ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٢ م .
- الاميني ، عبد الحسين ، الغدير في الكتاب والسنة والاداب .
- الاستربادي ، محمد علي ابراهيم ، منهج المقال في تحقيق الرجال ، مطبعة ستاره ، قم ١٤٢٢ هـ .
- الاصفهاني ، ابو الفرج ، مقاتل الطالبين ، ج ٩ ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- البحراني ، يوسف بن احمد ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الحديث ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ .
- البروجردي ، حسين ، نخبة المقال ، تعليق وتصحيح شهاب النجفي المرعشي ، نشر مؤسسة حق بين ، قم .
- البروجردي ، علي اصغر الجابلق ، طرائف المقال ، تحقيق مهدي الرجائي ، قم ١٤١٠ هـ .

- التفرشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني ، نقد الرجال ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٨ هـ .
- الجوزري ، د . عبد العظيم عباس ، القاسم بن الامام موسى بن جعفر ، مطبعة الغربية ، بغداد ، ١٩٩٨ م .
- الحائري ، ابو علي اسماعيل المازندراني ، منتهى المقال ، قم ، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، امل الامل ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٨٥ هـ .
- حسين امين ، تاريخ العراق في العهد السلجوقي ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م .
- الحكيم ، د . حسن عيسى ، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية ثقافية عبر التاريخ ، مطبعة الغري ، النجف ، ٢٠٠٦ م .
- الحكيم ، د . حسن عيسى ، المفصل في تاريخ النجف ، مطبعة الاداب ، النجف .
- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٠٦ م .
- الخوئي ، ابو القاسم ، معجم رجال الحديث ، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م .
- الدجيلي ، عبد الصاحب عمران ، اعلام العرب ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٦ م .
- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام لاشهر النساء ، مطبعة دار العلم ، ١٩٥٤ م .
- السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور ، الانساب ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مصر ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥ م .
- الشهيد الاول ، محمد مكي العاملي ، غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، قم ١٤١٤ هـ .
- الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .
- الطقطقي ، محمد علي الطباطبائي ، الفخري في الاداب السلطانية ، مطبعة امير ، ايران ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م .
- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، ١٣٥٣ هـ- ١٩٣٥ م .
- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، مكتبة مثنى ، بيروت . ب ت .
- العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٣٥٩ هـ- ١٩٤٠ م .
- الغروي ، السيد محمد ، مع علماء النجف الاشرف ، ج ١ ، دار الثقلين ، بيروت ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م .

- القمي ، عباس بن محمد الرضا ، الكنى واللقاب ، بيروت ١٣٥٨ هـ .
- الكتوري ، كشف الحُجب ، كلكتا ، ١٣٣٠ هـ .
- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرزي ، الكافي ، مطبعة حيدري ، ايران .
- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- المامقاني ، عبد الله ، تنقيح المقال في علم الرجال ، ستارة ، قم ، ١٤٢٧ هـ . ١٤١٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، الاعتبار ، طبعة حجرية ، ايران ١٣١٨ هـ .
- المحقق الحلي ، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ، النهاية ونكهتها ، قم ، ١٤١٧ هـ .
- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢ م .
- يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

BY USING BENEVOLENCE AND PHILANTHROPY), WHICH IS FOUND IN THE ENCYCLOPEDIA OF IBN IDREES AL-HILLI, VOLUME ١٤. ADDITIONALLY, I WILL SNATCH AWAY SOME INFORMATION FROM THE FOLDS OF THE BOOKS OF JURISPRUDENCE WRITTEN BY ISLAMIC SCHOLARS INCLUDING BOOKS CONTAINING PROPHETIC TRADITIONS IN THIS RESPECT. I SHALL REINFORCE THAT BY CITING DIFFERENT ARABIC REFERENCES, WHICH RANGE BETWEEN MEDICAL, HISTORICAL BIOGRAPHIES, PHILOSOPHICAL AND MEDICAL GLOSSARIES, AND SO FORTH WHICH HAVE ENRICHED THE CONTENT OF THE BOOK.